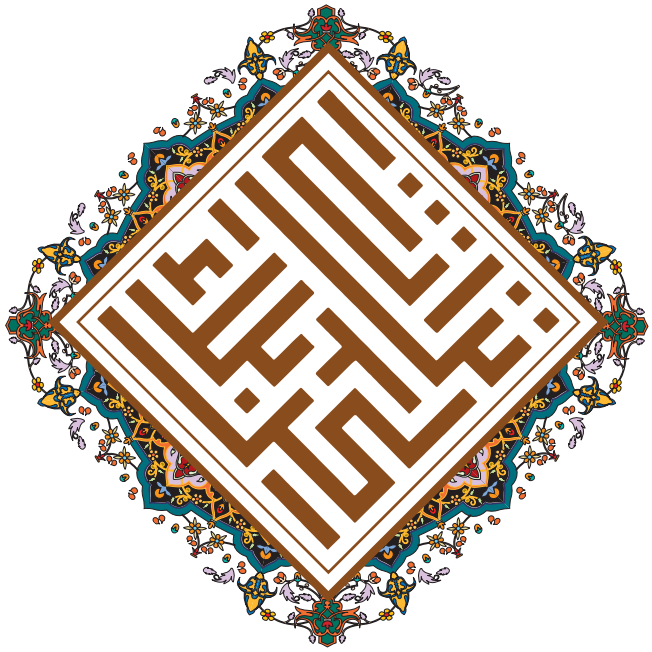

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي
مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية عشرة/ المجلَّد الثاني عشر/ العددان الأوّل والثاني (٤٣-٤٤)
ذو الحجّة ١٤٤٦هـ/ حزيران ٢٠٢٥م

كربلاء المقدَّسة - جمهوريَّة العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الإلكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. mAil: turAth@AlkAfeel.net

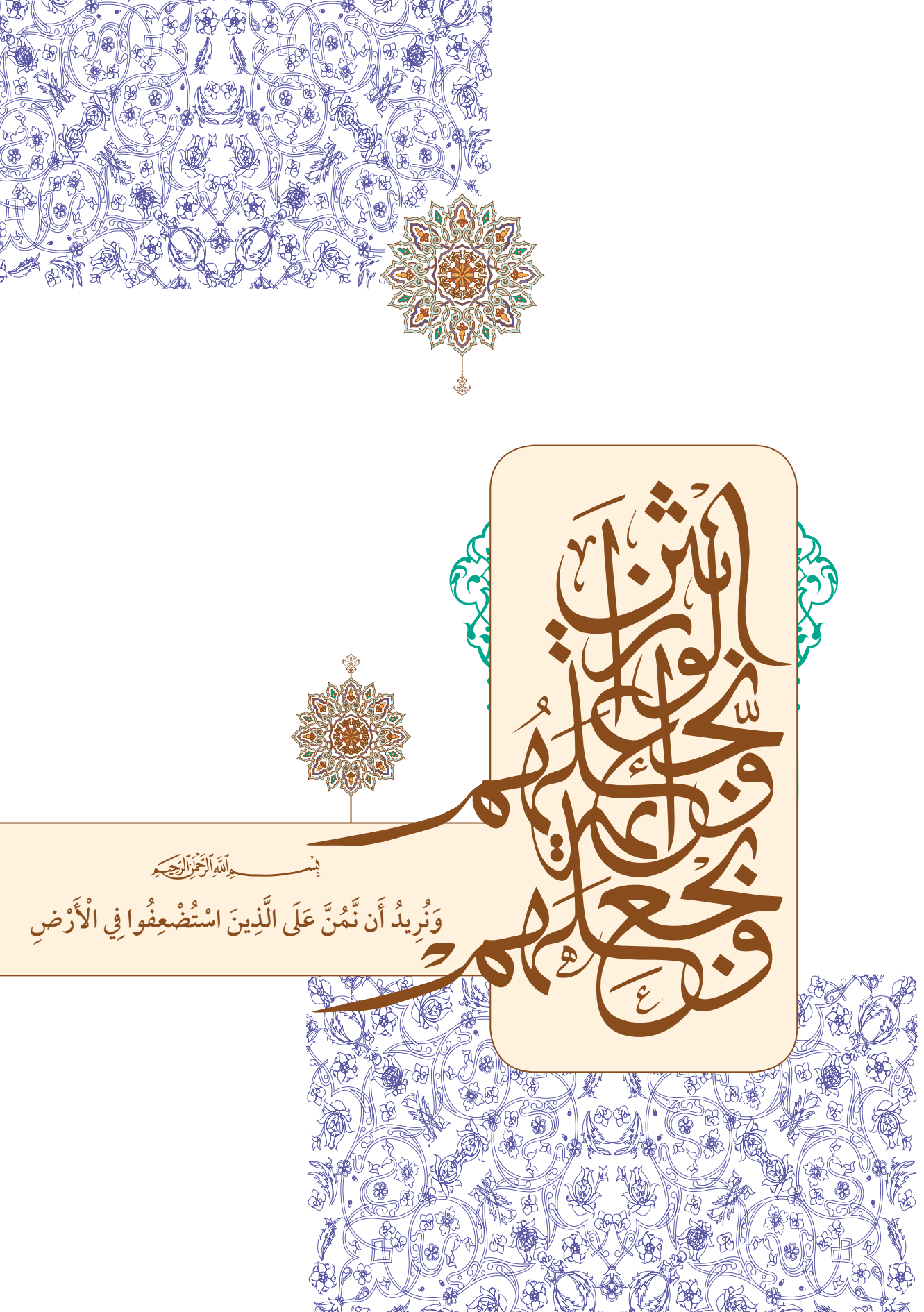
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسّة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. علي عباس فاضل

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إياء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر غفّوري نژاد (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيَّة البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدَّم البحث مطبوعًا على ورقA٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحقَّقة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محقَّقة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقَّق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعَّدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلَّة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخَّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنَّه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبَّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سرَّيّ لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدَّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يُمنَح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتمَّ تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الشَّمْعَةُ الثانية عشرة

الحمد لله حمدًا يعدل حمد ملائكته المقرَّبين وأنبيائه المرسلين، وصلَّى الله على خيرته من خلقه محمد خاتم النبيين، وآله الطاهرين المخلَصِين.

أمّا بعد

فمع هذا العدد المزدوج: الثالث والأربعين، والرابع والأربعين، تُوقِد مجلّة تراث كربلاء الشَّمْعَةَ الثانية عشرة من عمرها، يطرّزها العددُ الأوّلُ والثاني من المجلّد الثاني عشر، للسنةِ الثانية عشرة من عُمر المجلّة، فنحمد الله تعالى على مواصلة المسير في توثيق تراث مدينة كربلاء المقدّسة، وإحيائه عبر بحوث رصينة تتَّسم بالنضج والابتكار، جادت بها أقلام الباحثين الذين تعدَّدت اختصاصاتهم العلميّة، وثقافاتهم التراثيّة، فكان ذلك أحد أهمّ العوامل في ازدهار مجلّة تراث كربلاء، ونضوج ثمارها العلميّة والفكريّة والثقافيّة، التي أصبحت في متناول أيدي الباحثين والمحققين من أساتذة الجامعات والعلماء والمبدعين، وغيرهم ممّن يتلّهف لاقتطاف هذه الثمار.

يأتي هذا العدد متمّمًا لما بدأت به المجلّة في إيصال ما تجده ضروريًّا في طريق الارتقاء الفكريّ والمعرفيّ، فجاء البحث الأوّل دراسة عن كتاب (رياض المسائل) بين السابقة الفقهية والضرورة العصرية، ودرس البحث الثاني سيرة أحد أعلام الحائر ومنهجه في كتابة التاريخ؛ إذ اختصَّ بسيرة الشيخ فضل عليّ القزوينيّ، ودراسة منهجه في كتابه (الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه)، والبحث الثالث عُني بسيرة المقدّس الأردبيليّ، ومنهجِهِ

العلميّ في حاشيةِ التجريدِ، والرابع جاء ليظهر مواضع التصريحِ والتلميحِ للشاهد القرآنيّ في كتابِ صفوةِ الصفاتِ للشيخ إبراهيم الكفعميّ.

والخامس اختار دراسة التشكيل البيانيّ في شعر التصوُّف لدى الشاعر فضوليّ البغداديّ، والسادس تحدّث عن السيّد حسين بن مساعد الحسينيّ الحائريّ، واستعرض كتابه المخطوط الموسوم بـ(تحفة الأبرار من مناقب الأئمة الأطهار)، والسابع تتبّع رحلة نسخة التهذيب المخطوطة النفيسة إلى كربلاء المقدّسة في القرن العاشر الهجريّ، وبيَّن الفوائد التراثيَّة المستقاة منها، وتأسيسًا على الخطوة التي بدأناها في الأعداد السابقة من نشر مخطوطة محقَّقة انتقت الهيأة التحريريّة للمجلّة إحدى مخطوطات الشَّيخ إبراهيم الكفعميّ التي تحمل عنوان (غاية التلخيص في مسائل العويص).

وأمّا بحث اللغة الإنكليزية فعُني بدراسة مفهوم المعنى في مرجعيّات الشيخ إبراهيم الكفعميّ في كتابه (رتق الفتوق في معرفة الفروق).

ونطمح أن تتناغم هذه الأبحاث مع أذواق قرّائنا الكرام مجدّدين الدعوة للباحثين لتقديم أبحاثهم الأصيلة، التي تثري الساحة التراثية تحليلًا وتوثيقًا وتحقيقًا لتراث مدينة سيِّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

رئيس التحرير

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البديهيَّات التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى به وتبحثُ في مكنوناتِه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ ماديٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرَفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ؛ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسيّةِ

المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُه شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتسّعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفةِ، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ

ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتِهم معتدًّا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسبِ الولادةِ والنشأةِ من جهةٍ والدراسة والتعلّم من جهةٍ ثانيةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٣	رِياضُ المَسائِلِ بَيْنَ السَّابِقَةِ الفِقْهيَّة وَالضَّرُورَةِ العَصْرِيَّة	الشَّيخ زُهير قاسم التَّمِيميّ الحوزة العلميَّة/ قم المقدَّسة
١٠١	الشيخ فضل عليّ القزوينيّ دراسة في سيرته ومنهجه في كتاب (الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه)	أ.د. عليّ طاهر الحلّي جامعة كربلاء/ كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
١٣٣	المقدّسُ الأردبيليُّ ومنهجُهُ العلميُّ في حاشيةِ التجريدِ	الشيخ محمَّد العبساويّ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة/ مركز الشيخ الطوسيّ للدراسات والتحقيق
١٧٢	الشَّاهدُ القرآنيُّ في كتابِ صفوةِ الصفاتِ للكفعميّ (ت ٩٠٥ هـ) (بين التصريحِ والتلميحِ)	م. م عمّار عبد العبّاس عزيز مديرية التربية/ كربلاء المقدّسة
٢١١	التشكيلُ البيانيُّ في شعرِ فضّولي البغدادي (٩٠٠ - ٩٦٣هـ) شعر التصوُّف اختيارًا	م.د. حاكم فضيل الكلابي الكليَّة التربويَّة المفتوحة/ النجف الأشرف

٢٦٩	تُحفةُ الأبرارِ من مناقبِ الأئمَّة الأطهارِ للسيِّد حُسَينِ بنِ مُساعد الحُسَينيِّ الحَائريِّ (كان حيًّا سنة ٩١٧هـ) تعريفٌ بالمؤلِّف وعَرضٌ للمخطوط	أ.د.عبد الإله عبد الوهَّاب هادي العرداويّ جامعة الكوفة/ كليَّة التربيَّة الأساسيَّة
٣٠٧	رِحلَةُ نُسخةٍ نَفيسةٍ من تهذيبِ الأحكام إلى كَربلاءَ المُقدّسةِ في القرنِ العاشِرِ الهِجريِّ (دِرَاسَة تَحلِيلِيَّة)	الشيخ: محمَّد جعفر الإسلاميّ الحوزة العلميَّة/ النجف الأشرف

تحقيق التراث

٣٦٧	غايةُ التَّلخيصِ في مسائلِ العويصِ تأليف الشَّيخ إبراهيم بن عليّ ابن حَسَن بن مُحمَّد بن صالح ابن إسماعيل اللويزيِّ الكفعميِّ (ت٩٠٥هـ)	تحقيق الشَّيخ سامر عبد الأمير الزّبيديّ الحوزة العلميَّة/ النجف الأشرف الشَّيخ ضياء الشَّيخ علاء الكربلائيّ الحوزة العلميَّة/ كربلاء المقدَّسة
27	The References of Sheikh Al-Kaf'ami (d. 905 AH) in Ratq al-Futoq fi Ma'rifat al-Furooq – A Study on the Concept of Meaning	Prof. Dr. Sami Al-Madhi Al-Mustansiriyah University / College of Arts

المقدّسُ الأردبيليُّ ومنهجُهُ العلميُّ في حاشيةِ التجريدِ

Al-Muqaddas al-Ardabili and His Scholarly Methodology in the Hashiyat al-Tajrid

الشيخ محمَّد العبساويّ

العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة/ مركز الشيخ الطوسيّ للدراسات والتحقيق

Shaykh Muhammad al-‘Absawi

Al Abbas Holy Shrine, Al Tusi Center for Investigation and Studies

الملخّص

يُولَد الإنسان وهو مفطور على التفكير والبحث والتحقيق، وقد جاء الكتاب العزيز مؤكّدًا، ومرشدًا للإنسان في التفكير في المبادئ، قال تعالى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾(الزخرف: ٨٧).

وهذا ما أشارت إليه النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، ويُعَدُّ القرآنُ الكريم المصدرَ الأوّل لعلم الكلام، وقد بذلَ علماؤنا الأعلام جهدَهم المتواصل في حفظ هذا الدِّين وإيصاله إلينا.

ومن هذا المنطلق قمتُ بتقديم محاولةٍ لقراءةِ المنهج الاستدلاليّ الذي استعمله المقدّس الأردبيليّ؛ إذ كتب حاشية على ما كتبه القوشجيّ من شرحٍ على كتاب التجريدِ للمحقّقِ نصير الدِّين الطوسيّ، وحاول القوشجيّ الردّ على ما جاء به المحقِّقُ الطوسيّ في بعض البحوث، وخاصّة في بحث الإمامة، ولمّا اطَّلَع المقدّسُ على هذا الشرح، وقام بتدريسه، رأى فيه إجحافًا من القوشجيّ لما ساقه المحقّقُ نصير الدِّين الطوسيّ فأخذ بالردّ عليه، والمناقشة لما جاء به، وقمت بتتبُّع منهج المقدّس الأردبيليّ قدر المستطاع، فرأيته باحثًا محقّقًا عالمًا كثير الاطِّلاع دقيق النظر؛ قام بالردّ على ما ذكره القوشجيّ بأدلّة ترجع في أصولها للبديهيّات وأزاح الستار عمّا ذكره من الشبهات، ووقع البحث في مقدِّمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

الكلمات المفتاحيّة: المنهج العقليّ، المنهج النقليّ، المنهج التكامليّ، المقدّس الأردبيليّ، حاشية التجريد.

Abstract

Man is born with an innate nature inclined toward thought, inquiry, and investigation. The Noble Book confirmed and guided man toward thinking about the fundamentals, as the Almighty said: “And if you ask them who created them, they will surely say, "Allah." So how are they deluded?” (Az-Zukhruf: 87).

This is also indicated by the transmitted texts from Ahl al-Bayt (peace be upon them). The Noble Qur’an is considered the primary source of the science of theology (‘ilm al-kalam), and our esteemed scholars have exerted continuous efforts in preserving this religion and conveying it to us.

From this standpoint, I have presented an attempt to examine the inferential method used by al-Muqaddas al-Ardabili, who wrote a marginal commentary (hashiyah) on the explanation (sharh) of Tajrid al-‘Aqa’id by al-Qushji. Al-Qushji attempted to refute some of what was presented by the scholar Nasir al-Din al-Tusi, especially in the discussion of Imamate. When al-Muqaddas examined this commentary and taught it, he found in it unfairness from al-Qushji regarding the arguments of al-Tusi, and thus he undertook to refute and discuss what was presented.

I traced the methodology of al-Muqaddas al-Ardabili to the best of my ability and found him to be a diligent, investigative scholar, deeply knowledgeable and precise in his reasoning. He refuted al-Qushji’s points with arguments rooted in self-evident truths and unveiled the ambiguities he raised.

The research is structured into an introduction, five sections, and a conclusion.

Keywords: Rational methodology, transmitted methodology, integrative methodology, al-Muqaddas al-Ardabili, Hashiyat al-Tajrid.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ممَّا لا شكَّ فيه أنّ علم الكلام يُعَدُّ من أشرف العلوم، ومن أمّهاته، وذلك باعتبار موضوعه، وما يُبحَث فيه من المسائل كتوحيد الله(تعالى) وصفاته الثبوتيَّة، والجماليَّة، والجلاليَّة، والنبوَّة، والمعاد، والعدل، وسائر المسائل التي تتعلَّق بعقيدة الإنسان، وما لابدَّ منه أن يؤمن بها عن طريق اليقين والبرهان ولا يجوز التقليد فيها.

وقد صُرِفَت فيه جهودُ العلماء، وأُلِّفَت فيه الكتبُ والرسائل؛ نظرا لأهمِّيَّة موضوعه وعظمته.

وكان في مقدِّمتهم الخواجة نصير الدِّين الطوسيّ؛ إذ ألّف كتابَ تجريد الاعتقاد وهو كتابٌ علميٌّ دقيقٌ متقنٌ، «عليه حواشٍ لا تُحصى، وشروح كثيرة، فأوّل الشروح شرح تلميذ المصنِّف آية الله العلَّامة الحلِّيّ المتوفَّى سنة ٧٢٦هـ»[(١)]، ومن الشروح التي كُتِبَت عليه(الشرح الجديد للقوشجيّ) وعليه حاشية المقدّس الأردبيليّ التي حاولتُ جاهدًا بيان منهجه فيها، وبيان ميزاتها.

أسباب اختيار الموضوع:

كان شغفي الدائم والمتواصل، هو معرفة منهج العلماء في دراستهم، وطريقة استعمال الأدلَّة في الاستدلال على المطالب النقليّة والعقليّة إلى أن دارت الأيّام، ونشرت العتبة العباسيّة المقدّسة إعلانًا عن مؤتمرها الثاني

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة:٣/ ٣٥٣.

تحت عنوان(تراثنا هُويّتنا)، فاخترتُ أن أكتب عن الإمامة في كتابه (زبدة البيان)، ثمَّ رأيت أن المقدّس قد كَتب آراءه الكلاميّة في أكثر من كتاب، ومنها ما كتبه في(حاشية التجريد) الذي كتبه على الشرح الجديد للعلَّامة القوشجيّ، فغيّرت رأيي، وبدأت بالبحث عن منهج المقدّس الأردبيليّ، وما قام به من استدلال على المطالب، ومناقشة لها، والبحث عن المنهج يعطيك ضابطة كلِّيّة للتعرّف إلى طريقة العلماء في التعامل مع المطالب، ومعالجة الإشكالات التي ترد عليهم.

فرضيّات البحث:

قَدّم البحث جملة من التساؤلات والملاحظات لتكون مدار البحث لإجابتها والوصول إلى نتيجة منها، وهي:

١. لماذا كَتب المقدّس الأردبيليّ ردًّا على القوشجيّ ؟

٢. ما منهجيّة المقدّس الأردبيليّ في حاشيته على التجريد؟

٣. ما تطبيقات المنهج العقليّ عند المقدّس الأردبيليّ ؟

٤. ما تطبيقات المنهج النقليّ عند المقدّس الأردبيليّ؟

٥. ما سمات أسلوب الإقناع في المنهج العقليّ عند المقدّس؟

هذه جملة من الأسئلة المحوريّة التي حاولنا إجابتها قدر المستطاع. والله المعين.

أهميّة البحث:

تتبيّن أهميّة البحث من أهمِّيّة موضوعه، وموضوع البحث الذي يدور حوله

هو معرفة منهج البحث الذي خاضه المقدّس الأردبيليّ في الدفاع عن(مباحث الإمامة التي نقض فيها كلام المحقِّق الطوسيّ) وإثباتها بطريقة عقليّة رصينة مقنعة ومؤثِّرة في الآخرين من دون تعصّب، وتغييب للحقيقة، فالبحث عن منهج المقدّس الأردبيليّ هو بحثٌ للحصول على قاعدة كليّة؛ لاستعمالها في الاستدلال على أصول الدِّين ودفع الإشكالات التي تردُ عليها.

مخطط البحث:

وقع البحثُ في خمسة مباحث وخاتمة، للخروج بنتيجة مقبولة في المطالب التي درستها.

المبحث الأوّل: الأعلام الثلاثة، وقد تضمن الحديث عن:

١- المحقّق نصير الدِّين الطوسيّ.

٢- الفاضل القوشجيّ.

٣- المقدّس الأردبيليّ.

والمبحث الثاني: الذي تضمَّن الحديث عن المنهج العقليّ عند المقدّس الأردبيليّ في حاشيته على التجريد.

والمبحث الثالث: الذي تضمَّن الحديث عن المنهج النقليّ عند المقدّس الأردبيليّ.

والمبحث الرابع: الذي تضمَّن الحديث عن المنهج التكامليّ عند المقدّس الأردبيليّ.

المبحث الخامس: الذي تضمَّن الحديث عن استخدام المنهج العقليّ والنقليّ في التأثير والإقناع عند المقدّس الأردبيليّ.

المبحث الأوّل: الأعلام الثلاثة (المحقّق الطوسي، العلّامة القوشجيّ، المقدّس الأردبيلي)

نُوجزُ فيه عن حياة كلٍّ منهم على وفق الآتي:

أوّلًا: المحقّق نصير الدِّين الطُّوسيّ(٥٩٧-٦٧٢هـ):

هو صاحب كتاب تجريد الاعتقاد، العالم الأكمل سلطان العلماء وتاج الحكماء، وأبرع المتكلّمين الذي أخذ منه كلّ من تأخّر عنه، واعترف بفضله القاصي والداني انتهج منهج التّدقيق، والتّحقيق، والتّمحيص باحثًا عن الحقيقة، وطالبًا للدّليل، قالَ تلميذه العلّامة الحلّيّ(٦٤٨-٧٢٦هـ) فيه:

«والآن حيث وفّقنا الله تعالى للاستفادة من مولانا الأفضلِ العالمِ الأكملِ نصير الملّة والحقّ والدِّين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله تعالى روحه الزّكيّة في العلوم الإلهيّة والمعارف العقليّة، ووجدناه راكبًا نهجَ التَّحقيقِ سالكًا جدد التدقيق، مُعرضًا عن سبيل المغالبة، تاركًا طريق المغالطة، وتتبّعنا مطارح أقدامه في نقضه وإبرامه، ولمّا عرج إلى جوار الرّحمن ونزل بساحة الرّضوان، وجدنا كتابه الموسوم بـ(تجريد الاعتقاد) قد بلغ فيه أقصى المراد، وجمع جلَّ مسائل الكلام على أبلغ نظام، كما ذكر في خطبته وأشار في ديباجته، إلّا أنّه أوجز ألفاظه في الغاية، وبلغ في إيراد المعاني إلى طرف النِّهاية، حتّى كَلَّ عن إدراكه المحصّلون، وعجزَ عن فهمِ معانيه الطالبون، فوضعنا هذا الكتاب...»[1].

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد:٢٤.

يُعـدُّ كتابُ(تجريد الـكلام في تحرير عقائد الإسـلام) من أشـهر الكُتب الكلاميّـة، ولم يزل منذ تأليفه إلـى الآن مدارًا للمفكّرين وكبـار المتكلّمين؛ إذ تناولوه بالشـرح والتعليق عبر القـرون الثمانية المنصرمة، وهو مع وجازته وصغـر حجمه إلّا أنّه اشـتمل على أهمّ مسـائل علم الـكلام، وهو في ثلاثة محاور:

الأوّل:(الإلهيّـات بالمعنى الأعمّ) التي يُبحث فيهـا عن الوجود، والعدم، وأحـكام الماهيّـات، والقـدم والحـدوث، والعلّـة والمعلـول، وغيرها من المسائل التي تبحث عن أحكام الوجود بما هو هو[١].

الثاني:(الطبيعيّـات) وهي الجواهر والأعراض، ويُبحث فيه عن الأقسـام الفلكيّة، والعنصريّة، والأعراض التّسعة على وجه التّفصيل[٢].

الثالث:(الإلهيّـات بالمعنى الأخصّ)، وهو ما يُبحث فيه عن أصول الدِّين الخمسة[٣].

مميّزات كتاب تجريد الاعتقاد

١. يُعَدُّ من أعمق الكتب الكلاميّة وأمتنها[٤].

٢. وتمكّن-إلـى حـدّ ما-مـن نقل الـكلام من أسـلوب الحكمـة الجدليّة، والاقتراب به من أسلوب الحكمة البرهانيّة[٥].

---

(١) ينظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد:١٠٣-١٤١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٤١-١٨٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٧-٣١٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣.

(٥) دراسة تعريفيّة بالعلوم الإسلاميّة: ٢/ ٦٨.

٣. يتميّز بالاختصار، والسبك، والدقّة في العبارة لإيصال المعاني المرادة.

٤. تميّـز بمنهجيّة مغايرة للمتقدّمين؛ إذ أخّر مبحث المعاد عن مبحث النبوّة، خلافًـا للمتقدّمين الذين يقدّمون بحث(المعـاد) عليها؛ لذا ارتبط الوعد والوعيد والثواب والعقاب بصفات الله تعالى[١].

٥. بسّط الكلام في بحث الإمامة، وأقام الأدلّة على كلّ مطلب يذكره، وتعرّض لإثبـات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ جاء بأدلّة قطعيّة على أفضليّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد ذلك يبحث عن النصّ على إمامة الأئمّة الاثني عشر وحكم محاربتهم، وهذا البحث وقع مثارًا للنقض والإبرام والأخذ والردّ بين مخالف لكلامه وموافق له.

ثانيًا: الفاضل القوشجيّ:

الشّـيخ علاء الدِّين علـيّ بن محمّد(المتوفّى ٨٧٩هـ) مـن فقهاء الحنفيّة، وذكـره خير الدِّين الزركلـيّ بقوله:«عليّ بن محمّد القوشـجيّ، علاء الدِّين: فلكـيّ رياضـيّ، من فقهـاء الحنفيّـة، أصله مـن سـمرقند...وكان مجدًّا في تحصيل العلوم، وقد حصّل في حداثة سنّه غالب العلوم، وكان يكتب بالعربيّة والفارسيّة»[٢].

ومن أهمِّ مؤلَّفات القوشـجيّ، شـرحه علـى التجريد، فقـد تعرّض لآراء المحقّق الطوسـيّ، ووافقـه في الأغلب وخالفه في بحـث الإمامة، وتصدّى للجواب عن كلّ ما اسـتدلّ به على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وردّ ما نقل من

(١) الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ٢٧.

(٢) الأعلام: ٥/ ٩.

المطاعن على الخلفاء الثلاثة، وزعم أنّه أجاب عنها وردّها، نعم قد أجاب عنها، ولكن الأجوبة التي ذكرها أجوبة هزيلة لا تصمد أمام المناقشة.

ثالثًا: المقدّس الأردبيليّ:

هو أحمد بن محمَّد الأردبيليّ(٩٩٣هـ)، يُعدّ من فقهاء الشّيعة في القرن العاشر الهجري، كان من المبرَّزين في العلوم العقليَّة والنقليَّة، وازدهرت الحوزة العلميَّة في زمن رئاسته[١].

الميزات الأخلاقيَّة

اشتهر العلّامة بالمقدَّس الأردبيليّ[٢] ونُقِلَت كرامات عنه[٣]، وكان يتواضع كثيرًا أمام تلامذته، الذين نقلوا عنه قصصًا تحكي تواضعه البالغ، ومساعدته الفقراء والمستضعفين[٤].

كان يحترمه كثيرٌ من العلماء والفقهاء؛ منهم: السيِّد مصطفى التّفرشيّ، والشَّيخ الحرّ العامليّ، والعلَّامة المجلسيّ والشَّيخ عبَّاس القمِّيّ، الذين وقّروه بعناوين وألقاب متعدِّدة، وذكره بالعظمة والجلالة كلٌّ من صاحب الجواهر والمحدِّث البحرانيّ في الحدائق النَّاضرة وصاحب مستند الشّيعة[٥].

وعاش المقدَّس الأردبيليّ مدَّة من الزمن في كربلاء المقدَّسة، ودرس

---

(١) ينظر: رياض العلماء:١/ ٩٠.

(٢) ينظر: ريحانة الأدب: ٥/ ٣٦٧.

(٣) ينظر: بحار الأنوار: ٥٢/ ١٧٤.

(٤) ينظر: الأنوار النّعمانية: ٣/ ٤٠، ريحانة الأدب: ٥/ ٣٦٨.

(٥) ينظر: الفوائد الرضوية: ٢٣.

فيها وألَّف فيها كثيرًا من التصانيف الغزيرة، ذكرها جملةٌ من الأعلام والمترجمين، إلَّا أنَّ بعضهم أنكر ذلك، وهذا لا يصمدُ بعد ما كتبه المقدّس الأردبيليّ بخطه في بداية كتابه مجمع الفائدة.

إذ قال: شرعت في تأليفها في كربلاء سنة ٩٧٧هـ، وأنهيتها في النجف سنة ٩٨٥هـ.

وكذلك تأليفه رسالته(التهليليَّة)، وألَّفها يوم الخميس بعد صلاة المغرب، وهي في ثلاث صفحات، الراجح أنَّها في إحدى زياراته لحرم الإمام الحسين عليه السلام.

وما ذكره الميرزا الأفنديّ، نقلًا عن تاريخ عالم آرا في المجلَّد الأخير منه المكتوبة باللغة الفارسيَّة ما معناه:(أنَّ المولى عبد الله التستريّ الأصفهانيّ(ت: ١٠٢١هـ)، قد سكن في مشهد عليّ والحسين عليهما السلام قريبًا من ثلاثين سنة في خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيليّ رحمه الله وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل)[1]، هذا يوافق ما ذكره المجلسيّ، وإن ذكر صاحب الرياض أنَّ موضوع إقامته محلّ تأمُّل.

ما ينقله عنه جملة من المترجمين من أنّه سافر مرات متعدِّدة إلى كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه كان يجمع في صلاته بين القصر والتمام.

فيتَّضح جليًّا عند تصفّح يسير لما تضمّنه من تحقيق وتدقيق، وأصبح مضرب الأمثال في الورع والتقى والعبادة، الذي رُفِعَ به إلى مصافِّ الأعلام الورعين الذين تشحّ بأمثالهم أرحام الأمّهات؛ ولعلّ في بعض ما روته كتب

(١) ينظر: رياض العلماء: ٣/ ٢٠٣.

التراجم من قضاياه النادرة إلقاء لبعض الضوء على شخصيّته النادرة المثلى، ففي الأنوار النعمانيّة للسيّد نعمة الله الجزائريّ قال:

«إنّه رحمه الله كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة، ويُبقي لنفسه مثل سهم واحد منهم، وقد اتّفق أنّه فعل في بعض السنين الغالية ذلك، فغضبت عليه زوجته، وقالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكفّفون الناس، فتركها ومضى عنها إلى مسجد الكوفة للاعتكاف، فلمّا كان اليوم الثاني جاء رجل مع دواب حملها الطعام الطيّب من الحنطة الصافية والطحين الجيد الناعم، فقال: هذا بعثه إليكم صاحب المنزل، وهو معتكف في مسجد الكوفة، فلمّا جاء المولى من الاعتكاف أخبرته زوجته بأنّ الطعام الذي بعثه مع الأعرابيّ طعام حسن، فحمد الله تعالى، وما كان له خبر منه»[1].

سبب التأليف:

كان المحقّق الأردبيليّ يدرّس كتاب(شرح تجريد العقائد) للفاضل القوشجيّ لبعض الطلاب ويُلاحظ آراءه، ويكتب عليها آراء توضيحيّة أو اعتراضيّة، ثمّ جمعها وجعلها كتابًا باسم ولده أبي الصلاح تقيّ الدِّين محمّد، وقد فرغ منه في الثالث عشر من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وثمانين وتسعمائة، وأشار إلى ذلك في آخر كتاب حاشيته على التجريد[2].

ما تفرّد به المقدّس الأردبيليّ:

الأوّل: جواز إعادة المعدوم، كما صرَّح به في بحث المعاد، قال:«واعلم

(١) الأنوار النعمانية: ٢/ ٣٠٢.

(٢) ينظر: الحاشية على إلهيَّات الشرح الجديد للتجريد: ٣٤.

أنَّ ما قاله المصنّف مشكل، وأدلّة امتناعها مدخولة، وقد تقدّم البحث فيه فتذكّر؛ لأنّ ظاهر الكتاب والسُّنّة، بل الإجماع أيضًا يدلّ على انعدام كلّ شيء بالمرّة، وإعادة المعدوم...»[١].

الثاني: تبنّى المقدّس صحّة ما ورد من خطب ورسائل ومواعظ في كتاب نهج البلاغة، وأنّها قطعيّة، وقد ذكر ذلك في أوّل مبحث القضاء والقدر[٢].

الثالث: تكثير الأدلّة والأجوبة، فقد يُستَشكل على المحقّق الدوانيّ أو الفاضل القوشجيّ باثني عشر إشكالًا، وأشكل على الدوانيّ في بحث المريد باثني عشر إشكالًا[٣].

الرابع: يأتي بقوله:(فتأمّل) في كثير من المباحث على النحو المعهود في المحاورات العلميّة في شتّى الفنون، ويُمكن أن تلاحظ ذلك في مباحثه بشكل واضح وجليٍّ[٤].

الخامس: يكرّر نصيحته بالاحتراز عن التقليد والعصبيّة، ويمدح استقلال الرأي والنظر[٥].

السادس: بعض حواشيه تكون اعتراضًا على المحقّق الطوسيّ نفسه، فيتّبع الإنصاف وحسن القول، والمنهج الموضوعيّ غير المنحاز.

السابع: قد يستشهد ببعض الفتاوى الفقهيّة مثل قبول شهادة الفاسق بمجرد التوبة.

---

(١) الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد:٤٦٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٧١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٥، ٨٧، ٩٨، ١٦٥، ١٧٣، ٢٧٢، ٤١٤، ٤٩٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه:١٠٩، ٢٥٧، ٢٦٧، ٣٤٤.

المبحث الثاني: المنهج العقليّ عند المقدّس الأردبيليّ في حاشيته على التجريد

لاشكّ في أنّ المقدّس الأردبيليّ كان يتمتّع بقوّة حفظ وذكاء، فتراه محيطًا بآيات القرآن الكريم والروايات إحاطة تامّة تمكّنه من ردّ الخصم وإفحامه في مناقشاته، فتراه مطّلعًا على كتب القوم، وحافظًا لآرائهم، وفاهمًا لها، والتزم المحقّق بالتبويب على ما جاء به المحقّق الطوسيّ، فابتدأ بإثبات الصانع وصفاته، ثمّ بحث النبوّة وبعدها الإمامة ثمَّ العدل والمعاد.

ولأجل أن نطّلع على منهج المقدَّس الأردبيليّ نذكر شيئًا عن معنى المنهج وأنواعه.

أوّلًا: تعريف المنهج

عُرّف المنهج علميًّا بأكثر من تعريف، منها:

١ - عرّفه النشار بأنَّه«طريق البحث عن الحقيقة في أيّ علم من العلوم أو في أي نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانيّة»[(١)].

٢- وأشهر تعريف للمنهج هو التعريف القائل: بأنّه «الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامّة تهيمن على سير العقل وتحدّد عمليّاته حتّى يصل إلى نتيجة معلومة»[(٢)].

استعمل المقدّس الأردبيليّ المنهجَيْن العقليّ والنقليّ، والمنهج التكامليّ

(١) نشأة الفكر الفلسفيّ في الإسلام: ١/ ٣.

(٢) مناهج البحث العلميّ: ٥.

أيضا الذي جمع فيه بين المنهج العقليّ والنقليّ، وسنقوم باستعراض المناهج لنرى كيف استعملها المقدّس الأردبيليّ في استدلالاته ومناقشاته.

وقبل البدء بالتعرّض لتفاصيل هذا المبحث، لا بأس بالتعرّف على المقصود بالمنهج العقليّ، فقد عُرّف بتعريفات كثيرة، نقتصر على بعض منها:

وهو: أنّ المنهج العقليّ: «طريقة دراسة الأفكار والمبادئ العقليّة، ويقوم على قواعد علم المنطق الأرسطيّ، فيلتزم الحدود والرسوم في التعريف، والقياس والاستقراء في الاستدلال»[1].

ومن روّاد هذا المنهج المبرزين هم الفيلسوف والمعلّم الأوّل أرسطو، والمعلّم الثاني أبو نصر الفارابيّ، وشيخ فلاسفة الإسلام ورئيسهم الحكيم الإلهيّ والفيلسوف المشّائيّ صدر الأطبّاء، وأستاذ المناطقة أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن سينا، والمحقّق نصير الدِّين الطوسيّ[2]، والمعلّم الثالث السيّد الداماد، وقبل أن نُبيّن هذا المنهج ومميّزاته نُبيّن فلسفة هذا المنهج.

فنقول: السَّالك في طلب المعرفة إذا أراد أن يبني بنيانه على أساس متين رصين لابدّ له من أن ينطلق من النقطة الأساس والجذر الأوّلي، وبدايته الصحيحة تكون من نقطَتيْن:

الأولى: إثبات أصل الواقع الخارجيّ بنحو مجمل.

(١) أصول البحث: ٥٣.

(٢) ينظر: أصول المعرفة والمنهج العقلي: ١٦٢.

الثانية: إثبات إمكان العلم التفصيليّ بهذا الواقع الموجود[١].

ولتطبيق هاتَيْن الخطوتَيْن لابدّ له من أن يعتمد بعض المعارف الذاتيّة المعلومة بنفسها التي لا يحتاج العلم بها إلى الغير، بل هي حاضرة عنده واضحة كاملة الوضوح، فلا يجد العقل إلّا التسليم بها والاعتماد عليها، وهي التي ترجع العلوم النظريَّة إليها، كما قال ابن سينا: (التعليم الذهني ما هو إلَّا معرفة بالوجود)[٢].

وهذه المعارف عامّة مشتركة بين الجميع، وليس خاصّة بفرد من دون آخر، وهذه القضايا هي معارف قلبيّة فطريّة مغروسة في فطرة الإنسان، وليس بها حاجة إلى التجربة ولا إلى الاستدلال عليها، وهي أربعة مبادئ[٣]:

المبدأ الأوّل: الهُويَّة:

وقد يعبَّر عنها بالذاتيّة؛ بمعنى أنَّ كلّ شيء هو هو، وما ليس هو فليس هو[٤]، وهذا المبدأ - الذي نتداوله في مقام الاستدلال والنقد والمناقشة - يعتمد ركنين:

أ. الركن الأوّل: أنّ لكلّ شيء تقرّرًا ثابتًا؛ إذ لو لم يكن للشيء معنى ثابت لم يكن معنى لقولنا: «كل شيء هو».

ب. الركن الثاني: أنَّ هذا الشيء الذي له معنى ثابت لو وُجِد فإنَّ الذي يوجد

---

(١) ينظر: أصول المعرفة والمنهج العقلي:١٦٢.

(٢) برهان الشفا، شرح مصباح اليزديّ:٧٤.

(٣) ينظر: برهان الشفا، شرح مصباح اليزديّ:٧٤، والمعجم الفلسفيّ:٢/ ١٨١.

(٤) ينظر: المعجم الشامل للمصطلحات العلميّة والدينيّة:٢/ ٧٠٧- ٧٠٨.

هــو وليس غيره، فهو في وجوده لا يلتبس بغيره، فالإنســان مثلًا له معنى ثابت، وإذا وُجِد فيوجد بمعناه نفسه ولا يختلط بغيره.

جاء في المعجم الفلسفي:«الهُويَّة(مبدأ)

في الفرنسيَّة/ Identite(Principe d)

في الإنكليزيَّة/ (Identity)Law of

مبدأ الهُويَّة هــو القــول: مــا هــو هــو، و يعبَّر عنــه بالجملــة: ب ب او(ب) هي(ب). و هو لا يصدق على المســاواة الرياضيَّة فحســب، بل يصدق على كلِّ علاقة منطقيَّة يُعبَّر عنها بالجملة: بU ب.

ومبدأ الهُويَّة هــو المثل الأعلى للحكم التحليلــيّ؛ لأنّ المحمول في هذا الحكم ليس جزءًا من مفهوم الموضوع و إنّما هو عين الموضوع نفسه»[١].

المبدأ الثاني: مبدأ الوسط الممنوع.

وهو ما درسناه في علم المنطق، وما يُطلَق عليه بمبدأ عدم التناقض[٢]؛ أي إنّ النقيضَيْن لا يجتمعان، فلا يمكن أن يكون الشيء موجودًا ومعدومًا في آنٍ واحد مع اكتمال بقيَّة الشروط للمنع.

وهناك خلاف بين المناطقة في أنَّ المبدأ الأوّل هل هو الهُويّة ويتفرّع عليه مبدأ عدم التناقض، أم العكس؟ إذ هناك من يقول بأنَّ المبدأ الأوّل الأســاس لكلّ المبادئ هو مبدأ الهُويّة[٣]، فلو لــم نؤمن بأنّ الشيء هو هو لما آمنّا بأنّ ما

(١) المعجم الفلسفي:٢/ ٥٣٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٢/ ١٨١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:٢/ ٣١٦.

كان هـو لا يمكن أن يكون ليس هو، وهذا يعني أنَّ مبدأ عدم التناقض - وهو أنَّ الشـيء لا يمكن أن يكون هو وليس هو - فرع أن يكون للشـيء هُويّة في حدّ ذاته.

ولكـن هناك مـن يرى أنَّ مبدأ عدم التناقض سـابق على مبـدأ الهُويّة، فلا يمكن أن نقرّر بأنّ «كلّ شيء هو هو، وما ليس هو فليس هو» إلّا إذا آمنّا مسبقًا بأنّه لا يمكن أن يجتمع النقيضان.

المبدأ الثالث: الثالث المرفوع:

وهو مبدأ ارتفاع الوجود والعدم[١] عن صفحة الواقع؛ أي: خلو الواقع من الوجود والعدم وهذا مستحيل، فلا يمكن أن تخلو صفحة الواقع من الوجود والعدم، فليس هنالك ثالثٌ لهما، ولذلك يعبَّر عنه بمبدأ الثالث المرفوع[٢].

وهذا المبدأ متفرّع على مبدأ استحالة اجتماع النقيضَيْن؛ لأنّه لو ارتفع اللاوجود والوجود لاجتمع النقيضان، فلا يمكن أن يخلو الواقع من الوجود والعدم.

المبدأ الرابع: مبدأ السببيَّة:

وهو أنَّ لكلّ مسبَّب سببًا[٣].

قال صاحـب المعجم: «المبادئ العقليّة هي المبـادي التي تنظّم المعرفة، وتنسِّـق أفعال العقـل في بحثه عن الحقيقـة»، ثمَّ قال: «إنّ هـذه المبادئ هي الأسـاس الذي يضمن الارتبـاط المنطقيّ بين حدود البرهـان، حتَّى لقد قال

(١) في التعبير مسامحة، وذلك تمشِّيًا مع عبائر القوم.

(٢) ينظر: الشفاء (المنطق): ٣/ ٣٥٦، والمعجم الفلسفي: ١/ ٣٧٣.

(٣) ينظر: المعجم الفسفي: ٢/ ٣١٦.

ليبنيز: إنّها ضروريَّة له كضرورة العضلات والأوتار العصبيّة للمشي»[1].

وهـذه المبادئ تتَّصـف بثلاث صفات أساسـيَّة تميّزها عن مـا عداها[2]، وهي:

أوّلًا: تتميَّز بكونها كليَّة موجودة في كلِّ عقل.

ثانيًا: تتَّصف بالضروريّة؛ أي لا يستطيع العقل تصوّر نقيض لها.

ثالثا: تتَّصف بكونها بديهيَّة فطريَّة، قلبيَّة غير خاضعة للتجربة.

ومن الواضـح أنَّ المبادئ الأربعـة ضروريّة؛ إذ يمتنع اجتمـاع النقيضَيْن بالضرورة، ولكلّ حادث سـبب بالضـرورة، ولو كان منشـأ هذه المبادئ هو التجربة، لم نعلم أنّها ضرورة؛ لأنَّ التجارب الحسّـيّة تثبت لنا أصل الشـيء، ولكنَّهـا لا تثبت اللّابدِّيَّة والضرورة، وعلـى ذلك فاتِّصاف هذه المبادئ بأنّها ضرورة، معناه أنّها لم تأتِ من التجربة، وإنّما أتت من مصدر قبليّ سابق على التجربة.

فاجتمـاع النقيضَيْن ممتنعٌ فـي جميع الأحوال والظـروف، ولكلّ حادث سـبب في جميع الأحـوال والظروف، ولـو اعتمدنا في معرفة هـذه المبادئ التجربة لم نستفد أنّها كلِّيَّة؛ لأنّ التجربة محدودة النطاق.

إذن فالمذهـب العقلـيّ يؤكِّـد أنّنـا نـرى بوجداننـا أربعة مبـادئ تتَّصف بالضـرورة والكلِّيّـة، وهذا يعنـي أنَّ هناك مبادئ قبليّة سـابقة علـى التجربة مغروسة في الفطرة.

(١) ينظر: المعجم الفسفي:٢/ ٣١٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣١٧.

المنهج النقليّ: وهو طريقة دراسة النُّصوص المنقولة وأخذ النتيجة منها، ويقوم هذا المنهج على العناصر الآتية:

١. توثيق إسناد النَّصِّ إلى قائله:

ويأتي هذا بالرجوع إلى المنهج الخاصّ لذلك العلم الخاصّ، كعلم الرجال الذي يقوم بدراسة أسانيد أحاديث الأحكام الفقهيّة وتاريخ الرواة.

٢. التَّحقُّق من سلامة النَّصِّ دلالة:

بمعنى التأكّد من أنّ النَّصَّ لم يدخله التَّحريف أو التَّصحيف أو الزيادة أو النقص أو ما إلى ذلك؛ أي إنّه سليم من هذه الأمور.

٣. فهم مدلول النصّ:

وهذا يمكن تحصيله بالرجوع إلى الوسائل والأدوات العمليّة والمقرّر استعمالها لذلك، وتعرف في ضوء المنهج الخاصّ بالحقل المعرفيّ كعلم أصول الفقه بالنسبة إلى معرفة مداليل النصوص الفقهيّة من آيات وروايات[١].

المبادئ العقليَّة وتطبيق المقدّس الأردبيليّ لها:

اتخذ المقدّس الأردبيليّ منهج الدراسة العلميّة غير المتحيّز اتجاه مذهب ما، وطبّق الضوابط والقواعد المنطقيّة العلميّة، ولذلك نرى عنده:

أوّلًا: استقلال التفكير:

إنّ تعرُّض المقدّس لتلك الأقوال والمناهج لم يقدّمه بوصفه ناقلًا ومقلّدًا، بل جعله ناقدًا ومحقّقًا لأفكار الآخرين، ومستقلًّا في تفكيره وتحقيقه، فتراه لم ينفعل بالمذهب، ولم يدافع عنه؛ لأنّه ينتمي إليه، بل يدافع عن الحقيقة

(١) ينظر: أصول البحث: ٥٢- ٥٣.

التـي تعقّلها وأقام عليهـا الأدلّة، فيتعامل مع أفـكار الآخرين بكلّ موضوعيَّة وحياد.

ونـراه قـد ناقش في بعـض الـكلام المنقـول، ووافق الشـارح في بعض كلماته[١]، وكذلك عرض الأدلَّة على إمامة غير الإمام عليّ عليه السلام[٢]. واسـتدلَّ على ما ذكره من مطلب، ثمّ وافق الرازيّ في الجملة[٣].

ثانيًا: تطبيق الموازيـن العقليّة والمنطقيّة على ما يذكره من أدلّة وإرجاعها إلى البديهيّات الواضحة التي لا تحمل الشكّ.

وبحث المقدَّس الأردبيليّ المطالب حسـب تسلسها عند الخواجة نصير الدِّين الطوسيّ؛ إذ إنّ المباحث العقديّة تتمحور حول أصول الدِّين الخمسة، وهـي: (التوحيد، والنبـوّة، والإمامـة، والعـدل، والمعاد)، فنـرى المقدّس الأردبيليّ في استدلالاته، ومناقشاته استعمل البرهان العقليّ، وهو تارة تكون مقدّماته بديهيّة بنفسـها، وأخرى تنتهي إلى بديهيّة، فعندما اسـتدلّ المحشّـي علـى وجود واجـب الوجود ببرهان الإمكان اسـتعمل فيه بعـض المقدّمات البديهيّة التي لا تحتاج إلى اسـتدلال، فمثلًا: الـدور لا يحتاج إلى دليل على بطلانـه؛ لأنّه يؤدّي إلى اجتماع النقيضَيْن، والتسلسـل كذلك هو باطل بذاته، وأنّ إقامـة البرهـان عليه لأجل التنبيه لا أكثر فهو باطـل بذاته؛ لأنّه ينتهي إلى اجتماع النقيضين، فضلًا عن أنّه استعمل بعض القضايا الأوليّة البديهيّة، وهي الموجـود إمّا أن يكـون واجبًا أو ممكنًـا أو ممتنعًا، فهـذه القضيّة يصدِّق بها

(١) ينظر: الحاشية على إلهيَّات الشرح الجديد للتجريد: ٨٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٧.

العقل من دون الحاجة إلى سبب خارجيّ عن ذاتها، وهذا ما اتخذه المحشّي منهجًا له في مبحث صفات الباري؛ إذ أقام البرهان عليها الذي يتألّف من قضايا بديهيّة أو تنتهي إلى بديهيّة.

وفي مسألة الإمامة استعمل البرهان؛ إذ اعتمد على مقدّمات بديهيّة، ففي وجوب تنصيب الإمام أشار إلى وجوب نصب الإمام دفعًا للضرر، وهو أمر بديهيّ وأشار إلى تطابق آراء العقلاء على ذلك، فإنّ تطابق آراء العقلاء على قضيّة؛ يعني أنّها من المشهورات البديهيّة[١]، إضافة لذلك معرفة المحشّي بكيفيّة استعمال الدليل ومواطنه، ففي بحث(أنّ الإمام يجب أن يكون معصومًا)[٢] يكون استعمال الدور لا معنى له، والصحيح هو استعمال التسلسل على وجوب العصمة، إضافة إلى ذلك فإنّ المحشّي ردّ على كلّ ما ذكر من أدلّة من قِبل أعلام المذهب الآخر على كلّ مسألة تخالف الاعتقاد الأمامي؛ سواء أكانت مسألة كبيرة أم صغيرة.

ثمّ لا يخفى على من لاحظ كلام المحشّي فإنّه استعمل الأدلّة المشهورة، والمشهورات تُعدُّ أحدَ موادّ الدليل البرهانيّ؛ إذ استدلّ بآية الولاية[٣] وحديث الغدير[٤]، وحديث المنزلة[٥]، وحديث الأخوة، وغيرها، وهي كلّها أمور متواترات أم مشهورات تسالم عليها القوم في ورودها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلا ينكرها إلّا مكابر على عقله ومتّبع لهواه.

(١) ينظر: الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ١٧٨ - ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢٢٨.

ثـمّ يأتـي بخلاصة من كتـاب المناقـب للخوارزميّ، وكتـاب كفاية الأثر وبعـض أبـواب كتاب الحجّة من أصـول الكافي في مبحـث الإمامة من هذا الكتاب، ثمّ يختتم كتابه بالبحث عن المعاد وما يتَّبعه من التَّوبة والشَّفاعة وما يناسبها.

نمـوذج: وإليـك كلامه في بحث المريد حتّى تتّضح الصورة بشـكل جليّ وواضح لما أقوله.

قال المقدَّس الأردبيليّ:«ففيه نظر: أمّا **أوّلًا** فلأنّ مراد من قال: «إنّ الإرادة اختياريّة » أنّها ليست بجبلِّيّة كالشوق، لا أنّه يصدر عنه بإرادة أخرى إمّا بنفس العلم بالنفع أو مسبّب عنه، فتأمّل.

وثانيًـا: أنّه قد يلزم بأنّ بعضها اختياريّة دون البعض ويمنع التحكّم، وكذا عـدم مسـاعدة الوجدان بل نجـد غير ذلك، فإنّـا نجد أنّا في إيجادنا الشـيء واختياره لسـنا بموجب، بل نجد في أنفسنا أنّا قادرون على تركه وترك إرادته حتّى نوجـده، وليس فيه إيجاب الفعل ولا إيجـاب الإرادة كالفعل ولا إرادة أخرى لها لا إلى النهاية.

وثالثًـا: يُمنع كـون الأمور الاختياريّة تنتهي إلى الأمـور الاضطراريّة، فإنّ تصـوّر الفعل المطلـوب قد يحصـل بالاختيار، وكـذا اعتقاد النّفـع ولو في تحصيل المقدّمات. فقوله: «فإنّ اعتقاد النفع...» ممنوع.

ورابعًـا: على تقدير تسـليم أنّ الاختيار في الحيوان مـا ذكره: ليس قدرته عبـارة عن ذلـك، كيف والقدرة بالنسـبة إلى الطرفَيْن على السـواء، والإرادة مرجّحة لأحدهما.

وخامسًـا: أنّه لا يمكن أن يوجد فعل اختيـاريّ من عاقل من غير إرادة، بل

لا يمكن تناول الأطعمة اللذيذة الضارّة بالنسبة إلى العالم بضررها من غير إرادة.

وسادسًا: أنّه لو سُلّم ذلك لم يكن من الأفعال الاختياريّة، فلا يضرّ بكون مبادي الأفعال الاختياريّة خمسة.

وسابعًا: أنّه قد يكون مراد القائل أنّه لا يريد المبادي على ذلك، لا أنّه لا ينقص، فإنّ القائل صرّح بأنّ الإنسان قد يشتهي ما لا يريده، كالأطعمة اللذيذة الضارة، وقد يريد ما لا يشتهيه كالأدوية، فقد صرّح بانفكاك أحدهما عن الآخر. فكيف يقول: إنّه لا بدّ من اجتماعهما دائما؟!!.

وثامنًا: أنّه قد مرّ تحقيق أنّه يجوز الثواب والعقاب على تحقيق المعتزلة لوجود الاختيار، ولو سُلّم الانتهاء بالآخرة إلى الإيجاب، فقد يُقال: إنّه يكفي للثواب والعقاب الاختيار في الجملة، وكون الفعل صادرًا عنه وباختياره أوّلًا، وإن كان بالآخرة إيجاب، فتأمّل.

وتاسعًا: أنّه قد تقرّر عند أهل الحق -على ما يدلّ عليه العقل والنقل كتابًا وسنّة وإجماعًا على الوعد بالثواب والعقاب، بحيث يدلّ صريحًا- أنّ ذلك بالاستحقاق مثل: ﴿بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وهي في القرآن العزيز والسنّة الشريفة أكثر من أن يُحصى ولا يحتاج إلى البيان والذكر. والعقل يجد أنّ من أطاع شخصًا في مطلوبه ومأموره ولا يخالفه أنّه يستحقّ به المدح، وأنّ من عصاه يستحقّ الذمّ والعقاب.

وعاشرًا: أنّه لو صحّ عدم استحقاق الثواب كيف يصحّ عدم استحقاق العقاب مع إعقابه؛ فإنّ عقاب من لا يستحقّ ممّا لا خفاء فيه في كونه ظلمًا، فلا تغفل عن قوله: «قد تقرَّر عند أهل الحقّ أنّ الثواب والعقاب من الله تعالى

ليس لسابقة استحقاق...»[1].

وكان مبنى ذلك على كون الحسن والقبح شرعيّين فقط. وفيه ما لا يخفى؛ بل ممّا ذكرنا أنّهما عقليَّان؛ بل ذلك لا يجوز على تقدير كونهما شرعيّين أيضًا؛ إذ لا يجوز عقاب من لا يستحقّ عند عاقل؛ بل عند مجنون وصبيّ أيضًا، فتأمّل. فكيف يجوّز الشارع. فقوله: «لا يساعده أهل الحقّ ولا التحقيق» غلط.

وحادي عشر: أنّ الكسب بالمعنى الذي ذكره جبر محض لا واسطة بين الجبر والتفويض، فإنّ مقارنة الإرادة مع عدم تأثيرها أصلًا كعدمها لا يُخرجه عن الجبر وهو ظاهر.

وثاني عشر: أنّه يلزم عدم اندفاع المحذورات التي ألزمت الأشاعرة بها الجبريّة والقدريّة الممنوعة شرعًا أيضًا. ومنها يلزم أن يكون تكليف العاجز واقعًا، ولم يذهب به أحد وإن جوّزه بعض بالقدرة المقارنة إذا لم يمكن تأثيرها في الفعل لصاحبها لم ينفع، فإنّ وجود ما لا تأثير له في حكم العدم، كيف وتأثيرها في الفعل محال عند الأشاعرة على ما يقتضيه دليلهم»[2].

التطبيق الأوّل:

لاشكّ أنّ ما نقلناه هو مجرّد نموذج يعبّر عن طريقة المقدَّس الأردبيليّ في الردّ والمناقشة لكلام الأعلام الآخرين، وإلّا فكتابه مليء بالأدلّة القويّة الرصينة في الردّ على المخالفين.

فنقول: المحقّق الدوانيّ استعمل القضيّة القائلة:(النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان)، وأثبت أنّ الإرادة ليست فعلًا اختياريًّا؛ لامتناع كونها اختياريّة

(١) الحاشية على إلهيَّات الشرح الجديد للتجريد:٧٠-٧٢.

(٢) المصدر نفسه:٧١-٧٢.

فيثبت كونها ليست اختياريّة؛ لأنّ النقيضَيْن لا يجتمعان ولا يرتفعان، وهنا المحقّق الأردبيليّ سلّم بالمبدأ، وردّ التطبيق فقال: إنّ هناك مسبَّبًا آخر للإرادة وهو إمّا العلم نفسه أو مسبّبٌ عنه، وتكون الإرادة اختياريّة صادرة عن العلم أو مسبّبه، وهنا المحقّق كذلك استعمل الأصل العقليّ - النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان - للإثبات.

وردّ الإشكال الثاني للدوانيّ القائل بعض الإرادة اختياريّ دون بعض.

نعم، ممكن أن يكون بعضها اختياريًّا من دون بعض ولا يلزم التحكّم، والوجدان حاكم على ذلك، وهذا تصريح منه أنّ هذه القضيّة بديهيّة أنّنا نجد في أنفسنا أنّنا قادرون على إيجاد الشيء وتركه.

وبالرد الخامس استعمل قضيّة النقيضَيْن لا يرتفعان ولا يجتمعان، فقال: لا يمكن أن يصدر فعل اختياريّ من غير إرادة؛ لأنّ الفعل الاختياريّ إمّا يصدر بإرادة من الفاعل أو من دون إرادة، ولا يمكن أن يصدر فعل اختياريّ لا بإرادة ولا من دون إرادة؛ لأنّه ارتفاع للنقيضَيْن ولا بإرادة ومن دونها؛ لأنّه اجتماع للنقيضَيْن، وأمّا لماذا لا يصدر فعل من عاقل اختياريّ من دون إرادة فذلك ندركه بالوجدان بعدم إمكانه.

التطبيق الثاني:

استعمل المحقّق الدليل العقليّ في الردّ على من قال: إنّ اشتمال الإمامة على اللّطف لا يكفي في وجوبها على الله تعالى؛ لأنّه لابدّ أن نعلم بانتفاء المفاسد عنه تعالى، ولا يكفي الظنّ بانتفائها، فيمكن أن تشتمل الإمامة على مفسدة لا نعلمها، فلا تكون واجبة على الله تعالى.

الجواب: إنّ التكليف بغير المعلوم محال فلابدّ أن يكلّفنا الله بما هو

معلـوم؛ لأنّ النقيضَيْن لا يجتمعـان ولا يرتفعان، والتكليف إمّا يكون معلومًا أو غيـر معلـوم ولا ثالث له، وتكليفنا بغيـر المعلوم محال، فلابـدّ أن يكلّفنا بالمعلوم، فتكون المفاسـد معلومة الانتفاء عن الإمامة، فيجب علينا اجتنابها إذا علمناها؛ لأنّا مكلّفون بالمعلوم.

التطبيق الثالث:

في بحث وجوب نصب الإمام يسـتعمل المحشّي مبدأ الهُويّة للتفرقة بين حقائق الأشـياء ليناقش به الشـارح، فيقول له:(ثمّ العجب من عدّ التفرقة بين وجود إمام مرجوّ ظهوره في كل آن، وبين معدوم يُرجى وجوده وظهوره...)

فإنّـه يريـد التفرقة بين حقيقـة الموجود المنتظـر وبين المعـدوم المنتظر ظهوره، ويشكل به على الشارح؛ فإنّ هُويّة أحدهما تختلف عن هُويّة الآخر.

المبحث الثالث: المنهج النقليّ عند المقدّس الأردبيليّ

وممّا لا شكّ فيه ولا شبه أنّنا نرى أنّ المحشّي استعمل المنهج النقليّ في طريقة استدلاله؛ إذ استعمل القرآن الكريم للاستدلال به في بحث التوحيد قليلًا، واستعمله في بحث الإمامة، فقد استدلّ بآية الولاية وآية أولي الأمر وآية الصادقين، واستدلّ بالحديث الشريف على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام حديث الغدير، وحديث الأخوّة إضافة إلى الاستدلال بما نقل من فضائل الإمام عليه السلام، وكلّ تلك الأدلّة لاحظ فيه صحّة السند والدلالة، بل بعضها إن لم تكن كلّها وصلت إلى حدّ التواتر[1].

نماذج تطبيقيّة:

في بحث وجوب نصب الإمام أجاب المحشّي عن إشكال ذكره الرازيّ والشارح وغيرهما، ويستعمل الدليل النقليّ لإثبات وجود الإمام، وأنّ وجوده فيه فضل لنا فيقول: «ويقولون بأنّ وجوبه بالأدلّة النقليّة التي أشرنا إليها مثل: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»[2]، ومثل ما ذكر الكلينيّ، إذ قال عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «تكون الأرض ليس فيها إمام؟

(١) ينظر: الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ١٧٨.

(٢) ورد مضمون هذا الحديث في صحيح مسلم(١٤٧٨/ كتاب الإمارة) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، وأيضًا يروي في أحمد (مسنده:٤/ ٩٦) وابن حبان في(صحيحه:٧/ ٤٩) والأصفهاني في(حلية الأولياء:٣/ ٢٢٤).

قال: «لا»، قلت: يكون إمامان؟ قال: «لا، إلّا وأحدهما صامت»[1].

أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: «لا».

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل...»[2].

وهكذا يذكر أحاديث متعدّدة على إثبات وجود الإمام والفائدة منه، ونترك الكلام فيها؛ لطوله.

(١) شرح أصول الكافي:٦/ ٣٠٣.

(٢) الحاشية على إلهيَّات الشرح الجديد للتجريد:١٨٣.

المبحث الرابع: المنهج التكامليّ عند المقدّس الأردبيليّ

تعرّض القوشجيّ لبحث الإمامة وذكر كلام الخواجة نصير الدِّين الطوسيّ وشرحه، ثمَّ ردّ عليه فابتدأ في وجوب نصب الإمام وعصمة الإمام، وأفضليّته ووجوب النصّ على الإمام والنصوص الجليّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وآية الولاية، وحديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث المؤاخاة، ومطاعن الخلفاء، وأفضليّة أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وأحكام المخالفين، وردّ كلّ ما أثبته الشيعة من عقيدة في هذه المطالب، ولكنّ المقدّس الأردبيليّ بسط القول في كلّ مطلب من هذه المطالب، وردّ على ما ذكره القوشجيّ من أدلّة تفتقر إلى العمق والمتانة بأدلّة رصينة تعتمد العقل والنقل، وإليك بعضًا منها:

ففي وجوب نصب الإمام تعرّض القوشجيّ إلى الأقوال في وجوب نصب الإمامة أواجب عقلًا، أو نقلًا، أم غير واجب مطلقًا؟ كلّ فرقة قالت بقول، وجاء المقدّس الأردبيليّ، وتعرّض لكلامه فذكر أنَّ وجوب نصب الإمام واجب عقلًا ونقلًا؛ وذلك بدليل وجوب دفع الضرر وحصول النفع في الدنيا والآخرة، ولقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1].

ثمّ يردّ على القوشجيّ بأنّ القائل بوجوب نصب الإمام عقلًا ليس فقط الإماميّة، بل هناك غيرهم، كما نقل ذلك في المواقف، ثمَّ يتعرّض للأدلّة التي ذكرها القوشجيّ على أنّ الوجوب شرعيّ ودليلهم الإجماع، فردّ عليهم

(١) سورة النساء:٥٩.

المقدَّس الأردبيليّ بردٍّ ينمّ عن عقليّة قويَّة ونظرة ثاقبة وفطنة عالية:

أوّلًا: إنّ أصل هذا الوجوب الشرعيّ هو عقليّ؛ وذلك لأنّ عدمه يلزمه الضرر ودفع الضرر واجب عقلًا[1].

وثانيًا: لا يوجد إجماع حقيقيّ؛ لأنّ المجتمعين الصحابة وقد خرج منهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهكذا يردّ كلّ الأدلّة التي ذكرها بردود متعدّدة وبكيفيّات متعدِّدة[2]، ولم نتعرّض لذكرها في نماذج تطبيق؛ لأنّ المقام لا يسع لذلك.

(١) ينظر: الحاشية على إلهيَّات الشرح الجديد للتجريد:١٨١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:١٨٢.

المبحث الخامس: استخدام المنهج العقليّ والنقليّ في التأثير والإقناع عند المقدَّس الأردبيليّ:

الإقناع فيه جانب القوَّة العقليَّة التي تنبع من عقيدة الإنسان التي يؤمن بها وتميّز الفرد عن غيره، وهذا ما كان يملكه المقدّس الأردبيليّ، ويتّضح جليًّا من ملاحظة نقاشه ودفاعه عن آراء المحقّق نصير الدِّين الطوسيّ، وكثيرًا ما نراه يختم نقاشه بكلمات تلامس القلب وتداعب الفكر، فتراه يقول: «فتأمّل أيّها الأخ وارحم نفسك ولا تقلّد ولا تنظر إلى ما يختصّ به الخصم بل إلى المتقن، بل إلى الذي يعلم بالدليل أنّه في حقّ مَن ورد؟ ومعناه ما هو؟ ولا يؤوّل من غيره ضرورة وحاجة ووجوه أقوى، فتهتدي به إن شاء الله»[1].

والإقناع يتحقَّق مع توافر شرائطه التي هي:

الإلمام بالموضوع: تراه محيطًا بالموضوع وملمًّا به من جوانبه جميعها، ويردّ على كلّ دليل يُطرح، فتراه في وجوب نصب الإمام يقول: إنَّ الإمام لطف فيجب نصبه، وهذا هو مذهب الإمامة، ويستدلّ عليه عقلًا، ونقلًا، ثمَّ يتطرّق الى كلام الرازيّ بشكل خاصّ أن وجوب النصب عقليّ، وسمعيّ، وعليه أكثر المعتزلة، والزيديّة، وبعد ذلك يبسط القول في الأدلّة النقليّة على ضرورة وجود الإمام في كل زمان فينقل(٢٤) حديثًا على لا بديّة وجود الإمام عليه السلام، فتراه يخوض مطلبًا علميًّا جميلًا محيطًا به من كلّ الجهات والجوانب؛ ليصل إلى فكرة مفادها أنّ وجوب نصب الإمامة لطف[2].

(١) الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ٢١٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:١٧٩.

تحشيد الرأي: يستعرض آراء الأعلام المخالفين الذين وافقوه بالرأي:

ففي بحث(أنّ الإمام يجب أن يكون معصومًا) يذكر خمسة أدلّة على وجوب عصمة الإمام يقول بها الموافق والمخالف، ولذلك بعد أن يكمل استدلاله مع المناقشة والتوضيح، يقول:«فقد حصل من جميع هذه الوجوه المطلوب- وهو عصمة الإمام من الذنب بالمعنى الذي تقدّم- بإقرار الخصوم أيضًا قالوا به، بل بعدم صلاحيّة من يقول بإمامته لها، والرازيّ أيضًا قد سلّم، ونازع في وجوب العصمة، وذلك ليس بمقصود على ما عرفت، فإنّ المقصود [عدم] جواز كون المعصوم إمامًا ووجوب كونه معصومًا واشتراط الإمامة بها.

وقد دلّت الآية على ذلك؛ إذ سلّم أنّ الله أخبر بأنّها لا ينالها غير المعصوم، وخبره واجب الصدق»[1].

الدراية الكافية بالرأي المعارض: فتراه محيطًا برأي المعارض، ويمكنه الردّ عليه بسهولة وسلاسة، وهذا ما نراه في بحث الإمامة؛ إذ نرى أنّ الشارح محيطٌ بآراء المخالفين، وحافظٌ لها فتراه يستعرض رأي الرازيّ والكوشيّ والبيضاويّ وغيرهم من أعلام العامّة، ويذكر رأيهم وردّه عليهم تارة عقلًا ونقلًا وأخرى عقلًا فقط، وخير مثال على ذلك ذكر(١٥) شبهة للرازيّ، ويجيب عنها[2]، ولولا ضيق الوقت وقصر البحث لبسطنا الكلام في ذلك.

وقد رصدنا أكثر من أسلوب عند المحقِّق للإقناع، وإليك هذه الأساليب:

الإقناع بالإلحاح: التكرار والإلحاح له وجهان:

التكرار الراهن: بمعنى تكرار الفكرة أو الجملة مرَّات متعدِّدة في أثناء

(١) الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ٢٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٦-٣٨٨.

طرح الفكرة التي يريد إيصالها، وبعض المطالب كرّرها في أكثر من موضوع في الكتاب، فتراه يستدلّ على إمامة أمير المؤمنين بأشكال مختلفة وبأساليب متنوّعة، ومن جهات متعدّدة وروايات مختلفة، وكلّها تدلّ وتؤكّد على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام[1].

التكرار بالتذكير: التذكير بعواقب الأمور ومجريات الأحداث، فتراه يأمر بالتأمّل واتّباع العقل، والنهي عن التقليد في سبيل التخلّص من الضرر الأخرويّ، ونراه يخاطب القارئ بأسلوب هادئ وعقلائيّ أن ينظر بإنصاف حتَّى يعرف مواطن الحق[2].

وممّا سبق نصل إلى الإقناع بالعرض المتكامل؛ إذ يستعمل هذا الأسلوب بالدمج بين أساليب الإقناع المختلفة، وقد أشرنا فيما تقدَّم إلى نماذج يمكن مراجعتها.

(١) ينظر: الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد: ١٧٨-٣٦٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٨.

الخاتمة

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج نوضّحها على وفق الآتي:

١. تميّز المقدّس الأردبيليّ بعقليّة واسعة الأفق، ظهر ذلك عبر قراءته لردود القوشجيّ على الطوسيّ، والردّ على شبهات القوشجيّ؛ إذ استعمل أدلّة واضحة وجليّة تُبعد ما ذهب إليه القوشجيّ من شبهات.

٢. استعمل المقدّس الأردبيليّ في مسألة الإمامة البرهان، واعتمد على مقدّمات بديهيّة؛ إذ أشار إلى وجوبه دفعًا للضرر، وكذلك اعتمد على البرهان في المباحث العقديّة التي تتمحور حول أصول الدِّين الخمسة.

٣. أثبت المقدَّس الأردبيليّ أن نصب الإمام واجب عقلًا ونقلًا، مستندًا إلى ما ورد من آيات قرآنيّة وأحاديث شريفة.

٤. استعمل المقدَّس الأردبيليّ المنهجين العقليّ والنقليّ بأسلوب بارز في الكتاب كلّه، موازنًا بين المنهجين في إثبات ما يذهب إليه.

٥. في المنهج العقليّ استعمل المبادئ العقليّة الأربعة للوصول إلى المطلوب، بدءًا من الهُويّة ومبدأ الوسط الممنوع، ثمَّ الثالث المرفوع ومبدأ السببيّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب العربيَّة:

١. أصول البحث، المؤلف الدكتور عبد الهادي الفضليّ(ت:٢٠١٣م)، دار الكتب الإسلاميّ، قم(چاپ دوم، ١٤٢٧ هـ)

٢. الأعلام، قاموس تراجم، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدِّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس، الزركليّ الدمشقيّ(ت: ١٣٩٦هـ): دار العلم للملايين، ط٥، (د.ت).

٣. الأنوار النعمانيَّة، السيد نعمة الله الجزائري(ت: ١١١٢ هـ)، دار القارئ، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤. بحار الأنوار، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ(ت: ١١١١هـ) مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٥. تجريد الاعتقاد، الشيخ نصير الدِّين الطوسيّ(ت: ٦٧٢ هـ) – تحقيق محمد جواد الحسينيّ الجلاليّ رحمه الله مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٦. الحاشية على إلهيّات الشرح الجديد للتجريد، المولى أحمد الأردبيليّ(ت:٩٩٣هـ)، تحقيق: أحمد العابدي، قم: مؤسّسة بوستان كتاب، ط٣، (د.ت).

٧. الخراجيات، المحقّق الكركيّ(ت: ٩٤٠هـ) تحقيق مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط١، (د.ت).

٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهرانيّ، دار الأضواء، إيران ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

٩. رسائل ومقالات، الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام قم، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٠. شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني(ت: ١٠٨١هـ)، تحقيق: السيِّد علي عاشور، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١١. الشرح الجديد، علاء الدِّين علي بن محمّد القوشجيّ(ت: ٨٧٩هـ)، الناشر رائد، ط١، (د.ت).

١٢. الشفاء، أبو علي ابن سينا، تحقيق: د. أبو العلا عفيفي، تصدير ومراجعة: د. إبراهيم مدكور، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم- إيران، ١٤٠٥هـ، المطبعة الأميريَّة بالقاهرة، ط٢، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م.

١٣. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميميّ، أبو حاتم، الدارميّ، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٤. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ(٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ- ١٩٥٥ م.

١٥. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة، الشيخ عباس القميّ، تحقيق: باصر باقري بيد هندي، انتشارات مؤسّسة بوستان كتاب، ط١، ١٣٨٥هـ.

١٦. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلَّامة الحلّيّ(٦٤٨ ٧٢٦ هـ)، صحَّحه وقدَّم له وعلَّق عليه:آية الله الشيخ حسن حسن زادة الآمليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم المشرّفة، ط٧، ١٤١٧هـ.

١٧. مجمع الفائدة والبرهان، المحقّق الأردبيليّ(ت: ٩٩٣هـ)، تحقيق الحاج اغا مجتبى العراقي، الشيخ بناه الاشتهاردي، لحاج أغا حسين اليزدي الأصفهانيّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل(١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد - وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٩. المعجم الشامل للمصطلحات العلميَّة والدِّينيَّة، إبراهيم حسين سرور، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٢٠. المعجم الفلسفيّ(بالألفاظ العربيَّة والفرنسيَّة والإنكليزيَّة واللاتينيَّة)، الدكتور جميل صليبا، الشركة العالميَّة للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢١. نشأة الفكر الفلسفيّ في الإسلام: المؤلِّف علي سامي النشَّار (ت: ١٩٨٠م)، دار المعارف، القاهرة ط٨، (د.ت).

الكتب الفارسيَّة:

١. برهان الشفا، شرح مصباح اليزدي: طبعة بالفارسي، ح برهان شفا (ج ١ و ٢) تحقيق و نگارش: محسن غرويان.قم: انتشارات مؤسسه آموزشى و پژوهشى امام خمينى قدس سره، ١٣٨٤.

٢. ريحانة الأدب، محمد علي مدراس التبريزيّ، مكتبة الخيام، ط٣، ١٣٦٩هـ.